

النهاية في غريب الأثر

- { كبر } ... في أسماء الله تعالى [المُتَكَبِّرُ والكبير] أي العظيم ذو الكبرياء .
وقيل : المُتَعَالِي عن صفات الخلق .
وقيل : المُتَكَبِّرُ على عِثَاةٍ خَلْقِيهِ .
والتاء فيه للتَّفَرُّدِ والتَّخَصُّصِ (في الأصل : [والتخصيص] وأثبت ما في ا واللسان)
لا تَاءُ التَّعَاطِي والتَّكَلُّفِ .
والكبرياء : العِظَمَةُ والمُلُوكُ . وقيل : هي عِبَارَةٌ عن كَمَالِ الذَّاتِ وكَمَالِ الوجود
ولا يُوصَفُ بها إلا الله تعالى .
وقد تكرر ذكرهما في الحديث . وهما من الكبر بالكسر وهو العظمة . ويقال : كَبُرَ بالضم
يَكْبُرُ : أي عَظُمَ فهو كبير .
[ه] وفي حديث الأذان [الله أكبر] معناه الله الكبير (هكذا في الأصل . وفي
اللسان : [معناه الله كبير] . وفي ا والهروي [معناه الكبير]) فوَضِعَ أَفْعَلَ
مَوْضِعَ فَعِيلٍ كقول الفرزدق : .
إِنَّ الَّذِي سَمَكَ السَّمَاءَ بِنَيْ لَنَا ... بِيَتَاءٍ دَعَائِمُهُ أَعَزُّ وَأَطْوَلُ .
أي عَزِيزَةٌ طَوِيلَةٌ .
وقيل (عبارة الهروي : [وقال النحويون : معناه الله أكبر من كل شيء]) : معناه :
الله أكبر من كل شيء أي أعْظَمَ فَحُذِفَتْ [من] لَوُضُوحِ مَعْنَاهَا (بعد هذا في الهروي
: [ولأنها صلة لأفعل وأفعل خبر والأخبار لا ينكر الحذف منها .
قال الشاعر : .
فما بلغتُ كَفًّا امرءٍ متناولٍ ... بها المجدَ إلاَّ حيثُ ما نلتُ أطولُ .
أي أطول منه) [وأكْبَرُ] خَيْرُ والأخْبَارُ لا يُذْكَرُ حَذْفُهَا [وكذلك ما يَتَعَلَّقُ
بها] (سقط من : ا واللسان والهروي) .
وقيل : معناه : الله أكبر من أن يُعْرَفَ كُنْهَهُ كِبْرِيائِهِ وَعِظَمَاتِهِ وإنما قُدِّرَ
له ذلك وَأُوسِّلَ لأن أَفْعَلَ فُعْلَى يَلْزَمُهُ الألف واللام أو الإضافة كالأكْبَرُ وأكْبَرُ
القوم .
ورَاءُ [أكْبَرُ] في الأذانِ والصَّلَاةِ ساكِنَةٌ لا تُصَمُّ للوقوف فإذا وُصِّلَ بكلام ضُمَّ
(ه) ومنه الحديث [كان إذا افْتَتِحَ الصَّلَاةُ قال : الله أكبرُ كَبِيرًا] كَبِيرًا

منصوب بإضمار فعول كأنه قال : أوكبّرُ كبيرا (في الهروي : [تكبيرا]) .

وقيل : هو منصوب على القَطْع من اسم الله تعالى (زاد الهروي : [وهو معرفة وكبيرا نكرة خرجت من معرفة]) .

- ومنه الحديث [يومُ الحج الأكبر] قيل : هو يوم النّـحـر . وقيل : يوم عرفة وإنما سُمّي الحجّ الأكبر لأنهم كانوا يُسمّون العمرة الحجّ الأصغر .

(ه) وفي حديث أبي هريرة [سجّد أحدُ الأكبـريـن في [إذا السّماء انشقت] أراد أحدَ الشّـيـخـين أبا بكر وعمر] .

(س) وفيه [أن رجلاً مات ولم يكن له وارث فقال : ادفعوا ماله إلى أكبر خُزاعة أي كـبـيـرهم وهو أقرّ بهم إلى الجدّ الأعلى] .

(س) وفيه [الولاءُ للأكبـر] أي أكبـر ذرّيّة الرجل مثل أن يموت الرجل عن ابنتين فيرثان الولاء ثم يموت أحدُ الابنـيـن عن أولاد فلا يرثون نصيب أبيهم من الولاء وإنما يكون لعمّهم وهو الابن الآخر .

يقال : فُلانٌ كُبـرٌ قـوـمـه بالضمّ إذا كان أقـوـدَهم في النّـسـب وهو أن يندتسب إلى جدّه الأكبر بآباء أقلّ عدداً من باقي عشيرته .

(س) ومنه حديث العباس [أنه كان كُبـرَ قـوـمه] لأنه لم يبق من بني هاشم أقرّبُ منه إليه في حياته .

- ومنه حديث القسامة [الكُبـرَ الكُبـرَ] أي لـيـدأ الأكبر بالكلام أو قدّموا الأكبر إرشاداً إلى الأدب في تقديم الأسنّ .

ويروى [كـبـر] (في الأصل : [كبـروا . . . أي قدّموا] والمثبت من اللسان . ومن صحيح مسلم (باب القسامة من كتاب القسام والمحاربين والقصاص والديات [الكُبـرَ] أي قدّم الأكبر .

- وفي حديث الدّـفـن [ويُجـعـل الأكبر ممّـاً يـلـي القـبـل] أي الأفضـل فإن استـوـوا فـالأسنّ . وقد تكرر في الحديث .

(ه) وفي حديث ابن الزُّبير وهدهمه الكعبة [فلما أبرز عن ربّه دعا بكُبـره فنظروا إليه] أي بمشايخه وكُبـرائه . والكُبـر ها هنا : جمـع الأكبر كأحمر وحمـر .

- وفي حديث مازن [بُعثَ نبيٌّ من مُضـر يدعـو بدين الله الكُبـر] الكُبـرُ جمـع الكُبـر .

- ومنه قوله تعالى [إنّهـا لإحدى الكُبـر] وفي الكلام مضاف غير محذوف تقديره : بشرائع دين الله الكُبـر .

- وفي حديث الأقرع والأبرص [وَرَثْتُهُ كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ] أَي وَرَثْتُهُ عَنْ آبَائِي وَأَجْدَادِي كَبِيرًا عَنْ كَبِيرٍ فِي الْعِزِّ وَالشَّرَفِ .

(ه) وفيه [لَا تُكَابِرُوا الصَّلَاةَ بِمِثْلِهَا مِنَ التَّسْبِيحِ فِي مَقَامٍ وَاحِدٍ] (رَوَايَةُ الْهَرَوِيِّ : [لَا تُكَابِرُوا الصَّلَاةَ بِمِثْلِهَا مِنَ التَّسْبِيحِ بَعْدَ التَّسْلِيمِ فِي مَقَامٍ وَاحِدٍ]) [كَأَنَّهُ أَرَادَ لَا تُغَالِبُوهَا : أَي خَفَّفُوا فِي التَّسْبِيحِ بَعْدَ التَّسْلِيمِ .

وَقِيلَ : لَا يَكُونُ التَّسْبِيحُ الَّذِي فِي الصَّلَاةِ أَكْثَرَ مِنْهَا وَلِتَكُونَ الصَّلَاةُ زَائِدَةً عَلَيْهِ .
- وفيه ذِكْرُ [الْكَبَائِرِ] فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ مِنَ الْحَدِيثِ وَاحِدَتُهَا : كَبِيرَةٌ وَهِيَ الْفَعْلَاءَةُ الْقَبِيحَةُ مِنَ الذُّنُوبِ الْمَنْدُهِمَّةِ عَنْهَا شَرَعًا الْعَظِيمِ أَمْرُهَا كَالْقَتْلِ وَالزُّنَا وَالْفِرَارِ مِنَ الزَّحْفِ وَغَيْرِ ذَلِكَ . وَهِيَ مِنَ الْمَصْفَاتِ الْغَالِبَةِ .

[ه] وَفِي حَدِيثِ الْإِفْكِ [وَ] [هُوَ] (زِيَادَةٌ مِنَ الْوَالْسَانِ . وَالَّذِي فِي الْهَرَوِيِّ : [وَقَوْلُهُ تَعَالَى : وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ]) الَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ [أَي مُعْظَمَهُ .

وَقِيلَ : الْكَبِيرُ : الْإِثْمُ وَهُوَ مِنَ الْكَبِيرَةِ كَالخَطِّاءِ مِنَ الْخَطِيئَةِ .

- وفيه أَيْضًا [أَنْ حَسَّانَ كَانَ مَمَّنْ كَبِيرَ عَلَيْهَا] .

- وَمِنْهُ حَدِيثُ عَذَابِ الْقَبْرِ [إِنَّهُمَا لِيُعَذَّبَانِ وَمَا يُعَذَّبَانِ فِي كَبِيرٍ] أَي لَيْسَ فِي أَمْرٍ كَانَ يَكْبِيرُ عَلَيْهِمَا وَيَشُقُّ فِعْلُهُ لَوْ أَرَادَاهُ لِأَنَّهُ فِي نَفْسِهِ غَيْرُ كَبِيرٍ وَكَيْفَ لَا يَكُونُ كَبِيرًا وَهُمَا يُعَذَّبَانِ فِيهِ ؟ .

(س) وفيه [لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ كَبِيرٍ] يَعْنِي كَبِيرَ الْكُفْرِ وَالشُّرْكِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى [إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ] .

أَلَا تَرَى أَنَّهُ قَابِلٌ فِي نَقِيضِهِ بِالْإِيمَانِ فَقَالَ : [وَلَا يَدْخُلُ النَّارَ مَنْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَلِكَ مِنَ الْإِيمَانِ] أَرَادَ دُخُولَ تَأْيِيدٍ .

وَقِيلَ : أَرَادَ إِذَا أُدْخِلَ الْجَنَّةَ نَزَعَ مَا فِي قَلْبِهِ مِنَ الْكَبِيرِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : [وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ] .

(س) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ [وَلَكِنَّ الْكَبِيرَ كَبِيرٌ مَنْ بَطَرَ الْحَقَّ] كَقَوْلِهِ تَعَالَى : [وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ اتَّقَى] .

- وَفِي حَدِيثِ الدُّعَاءِ [أَعُوذُ بِكَ مِنْ سُوءِ الْكَبِيرِ] يُرْوَى بِسُكُونِ الْبَاءِ وَفَتْحِهَا فَالْسُّ كَوْنٌ مِنَ الْأَوَّلِ وَالْفَتْحُ بِمَعْنَى الْهَرَمِ وَالْخَرَفُ .

(ه) وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ صَاحِبِ الْإِذَانِ [أَنَّهُ أَخَذَ عُودًا فِي مَنَامِهِ لِيَتَّخِذَ مِنْهُ كَبِيرًا] الْكَبِيرُ بِرَفْتِ حَتَيْنِ : الطَّبَّيْلُ ذُو الرَّاسَيْنِ . وَقِيلَ : الطَّبَّيْلُ الَّذِي لَهُ وَجْهُ وَاحِدٌ .

(س) ومنه حديث عطاء [سئل عن التَّعْوِذِ يُعَلِّقُ عَلَى الْحَائِضِ فَقَالَ : إِنْ كَانَ فِي
كَبَرٍ فَلَا بَأْسَ بِهِ] أَي فِي طَبَلٍ صَغِيرٍ .
وفي رواية [إِنْ كَانَ فِي قَصِيدَةٍ]